القراءة اليومية

الأسبوع ١١ طريق الله المرسوم والإحياء كل يوم

الأسبوع ١١ – اليوم ٦

قراءة الكتاب المقدس

٢ كُورِنْثُوسَ ٤:١٦ لِذلِكَ لاَ نَفْشَلُ، بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا

اَلْقُضَاة ٥:٣١ وَأَحِبَّاؤُهُ كَخُرُوجِ الشَّمْسِ فِي جَبَرُوتِهَا.

تكريس فترة الصباح الباكر من أجل الإستمتاع بالمسيح كالمنّ الحقيقي

من اللحظة التي آمنا فيها بالرب يسوع علينا تكريس الصباح الباكر من أجل الشركة مع الله بقصد الإتصال بالله.

فكتاب نشيد الأنشاد الإصحاح ٧ العدد ١٢ يرينا أن الصباح الباكر هو أفضل وقت للشركة مع الرب والشركة تعني أننا نفتح أرواحنا وأذهاننا لله ونسمح لله أن ينيرنا وأن يتكلم معنا ويترك فينا انطباعه وأن يلمسنا (مزمور ١١٩:١٥٠، ١٤٧). خلال هذا الوقت تتقرب قلوبنا إلى الله، ونسمح لله أن يتقرب إلى قلوبنا.

إن الصباح الباكر هو الوقت الذي يجب أن نجمع فيه المنّ[١]. والمنّ هو رمزٌ للمسيح (يوحنا ٦:٣١-٣٥، ٤٨-٥١، ٥٧-٥٨). لإن الله الآب أرسل المسيح كالمنّ الحقيقي (عدد. ٣٢) من أجل أناس الله المختارين كي يحيوا بالمسيح (عدد. ٥٧).[٢] فمثلما المنّ أشبع مليوني شخص في البرية وعلى مدار أربعين عاماً، كذلك المسيح كالمنّ الحقيقي اليوم يغذي الكنيسة... فمن ناحية، الرب يسوع هو ''الخبز النازل من السماء''؛ ومن ناحية أخرى هو ''خبز الله''، الواحد الذي نزل من السماء كي يكون طعامنا (يوحنا ٦:٣٢-٣٣).[٣]

ماذا يعني أن نأكل المنّ؟ إنه يعني أن نستمتع بالمسيح، وأن نستمتع بكلمة اللة، وأن نستمتع بحقه في الصباح الباكر كل يوم. بعد أكلِنا للمنّ يكون لنا قوة للترحال في البرية. إن الصباح الباكر هو وقت جمع المنّ. فالإنسان لن يستطيع أن يتغذى روحياً ولاأن يكون راضياً إذا أضاع صباحه الباكر من أجل أشياء أخرى.[٤]

الندى النازل مشيراً إلى المسيح كالنعمة التي تصل إلى الإنسان

يخبرنا كتاب عدد ١١:٩ أيضاً أن المنّ نزل مع الندى: ''وَمَتَى نَزَلَ ٱلنَّدَى عَلَى ٱلْمَحَلَّةِ لَيْلًا كَانَ يَنْزِلُ ٱلْمَنُّ مَعَهُ''....وحسب الإختبار الروحي...فإن الندى يدل على النعمة اليومية، النعمة التي نقبلها كل يوم. ونقرأ في المزمور ١٣٣:٣ ''مِثْلُ نَدَى حَرْمُونَ ٱلنَّازِلِ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ'' إن ندى حرمون يدل على النعمة التي تنزل من السماء. فحرمون الجبل العالي، يدل على السماوات، أعلى الأعالي، التي ينزل منها الندى. وهذا الندى يدل على نعمة الرب يسوع المسيح.

الندى يختلف عن المطر، أو الثلج، أو الصقيع. فالندى أرق من المطر وليس بارد كالصقيع. يقول كتاب مراثي حرميا ٣:٢٢-٢٣ أن مراحم الله كالندى، وهي تتجدد كل صباح...في كل صباح لنا نعمة الرب الطازجة كالندى.

[ماهي النعمة] النعمة هي الله الذي يصل إلينا. عندما يصل الله إلينا بشكل إيجابي، ممتلئاً بالرحمة والرأفة فهو عندئذ نعمة لنا. فالمنّ دائماً يأتي كالنعمة.... فكلما اختبرنا الندى في خلوتنا الصباحية، كلما فهمنا أن الله قد جاء وافتقدنا ووصل إلينا. فافتقاد الله هذا ما هو إلا الرب ذاته كالنعمة.... عندما نحصل على الندى خلال قرائتنا للكلمة في الصباح، عندها حقاً تصبح الكلمة غذاءً لنا. وعندما لايكون لدينا الندى الطازج المنعش، لا يكون لنا المن أيضاً الذي يأتي مع الندى.

إن صورة المنّ والندى هذه هي صورة ثمينة. فالصورة بالحق أحسن من ألف كلمة! ما أنعشَ الندى في الصباح! بدون هذا الندى، وبدون هذه النعمة، مصيرنا الجفاف. ولكن بالندى سنرتوي وننتعش. شكراً للرب لأن المنّ لا يأتي لوحده بل يأتي مع الندى.

منتعشين كل صباح باختبارنا المسيح كالشمس المشرقة

وبما أننا جميعاً نحب الرب، ونعرف أن الرب يرغب أن يبني جسده عبر نمونا في الحياة، لذا علينا أن يكون لنا إحياءٌ يومي. ففي كل صباحٍ بعد أن ننهض، يجب أن تكون لنا بداية جديدة مع الرب.[٦] عندما أستيقظ صباحاً أنا لا أتكلم مع أي أحدٍ من البشر، بل أتكلم مع الله. فأنا لاأفتح فمي للتكلم مع أي شخص قبل أن أتكلم مع الله أولاً. فأقول ''يارب، أنا أحبك، يارب يسوع إني آتي إليك'' فكل صباح أفعل هذين الشيئين: أدعوا باسم الرب وأصلّي كلمته....، إذا مرنت نفسك بأن تفعل هذين الشيئين كل صباح فسوف تنتعش.[٧]

يعجبني تعبير بولس الرسول في رسالة كورنثوس الثانية ٤:١٦ -- حيث يقول:''.. يَوْمًا فَيَوْمًا''. فالحياة المسيحية لاتقتصر على يوم واحد فقط، فنحن نتجدد يوماً فيوماً. هذا يعني أننا يجب أن نتجدد بالرب يوما فيوماً. من المحتمل أنه كان لنا إحياء البارحة صباحاً، ولكن نحن بحاجة إلى إحياء آخر في هذا الصباح، وكذلك إلى إحياء آخر غداً. كل سنه نحتاج الى ثلاثمئة وخمس وستين إحياءً، كي نتجدد يوماً فيوماً.[٨]

في كل صباح، علينا اختبار المسيح كالشمس المشرقة [لوقا ١:٧٨] كي نحيا به.[٩] فالإحياء المسيحي لايحدث عند الظهيرة أو عند المغيب، بل يحدث كل صباح. إن الحياة المسيحية ليست عند المغيب بل عند شروق الشمس. في الواقع, الشمس هي نحن أنفسنا... يقول سفر القضاة ٥:٣١ ''وَأَحِبَّاؤُهُ كَخُرُوجِ ٱلشَّمْسِ فِي جَبَرُوتِهَا.'' أما كتاب امثال ٤:١٨ فيقول ''أَمَّا سَبِيلُ ٱلصِّدِّيقِينَ فَكَنُورٍ مُشْرِقٍ، / يَتَزَايَدُ وَيُنِيرُ إِلَى ٱلنَّهَارِ ٱلْكَامِلِ.'' فحياة الانسان المسيحي يجب أن تكون حياة تتبعُ حركة الشمس. عندما تشرق الشمس علينا أن نشرق معها. بل علينا أن نتابع اشراقنا إلى أن نصل إلى النهار الكامل، أي الظهيرة. إن الحياة المسيحية ليس فيها فترة ما بعد الظهر.[١٠] أحياناً نختبر أُفول الظهيرة. ولكن عندما نركن الى النوم فإننا نعرف أن هناك إشراق ينتظرنا، وأمامنا بداية جديدة مع الرب. كل ٢٤ ساعه هنالك بداية جديدة.[١١] علينا نحن المسيحيين، الذين يسعون إلى الرب أن نحيا حياة الإحياء الجديد، الإشراق الجديد، كل يوم. فالمسيح يجب أن يكون شمسنا المشرقة كل يوم.[١٢]